



تعليمية اللغة لدى الطفل الكفيف وفق النمط الحرفي
Teaching the language of blind child according to
the literal style.

أ. سميرة بلقاسم[‡]

تاريخ الاستلام: 2021.02.22 تاريخ القبول: 2021.05.03

الملخص: المكتسبات اللغوية تختلف وتتفاوت من إنسان لآخر، وفق نظام بصري سمعي متكامل، لكن قد يختل هذا النظام أو تختل حلقة منه فيا ترى ماهي الإجراءات المتخذة في هذه الحالة؟
كما يهدف هذا البحث الى اكتشاف كيفية اكتساب اللغة عند الطفل الكفيف مع تحديد النمط الحرفي، هذا الطفل الذي لا يزال يعاني من اضطرابات وضغوطات إن على مستوى المعيشة أو مستوى الاحتياجات التعليمية والمهارات ووسائل التعليم بشكل كبير تسهم بدمج هذه الفئة خاصة في الوسط التعليمي بكل أطواره والارتقاء بالكفيف لمواكبة ما وصل إليه النظام التعليمي والتربوي من تقدم وانفتاح وتطور.
الكلمات المفتاحية: المكتسبات اللغوية والمعرفية، نظام بصري، تعليمية اللغة الطفل الكفيف، النمط الحرفي.

[‡]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، البريد الإلكتروني:
Belgsousou4@gmail.com (المؤلف المرسل).

Abstract :The cognitive and linguistic competences change and vary a person to another according to an integrated audio visual system .Yet,this system may break down or a loop of it break as well.So ,which procedures can be taken in this case ?

This research aims to discover how to acquire language in a blind child, this child suffers from disorders and pressures on the standard of living or the level of educational needs ,skills and means of education contribute greatly to integrating this category into the educational milieu in all its Stages and upgrading the blind to keep pace with the progress of the educational system.

Key words :the cognitive linguistic competence,visual didactics, blind child, literal style.

المقدمة: لم تكن الإعاقة البصرية حاجزا أبدا لدى الكفيف من أجل تعلم واكتساب اللغة والكلام، فالبحوث والدراسات المتداولة في هذا المجال، أوردت وسائل وأدوات استطاع بها الكفيف مواكبة المبصرين في طبيعة اكتسابهم وأخذهم من اللغة والكلام والعلوم والمعارف بشتى أنواعها، وهذا ما يخلق لنا تفاعلاً وانسجاماً بين المبصر والكفيف، فهناك العديد من المكفوفين الذين لا يزال يذكر اسمهم في التاريخ بسبب أعمالهم ومخلفاتهم المعرفية.

قبل التطرق إلى كيفية تعلم المعاق بصريا اللغة العربية، نعطي موجزا حول ماهية التعليم، إذ يرجع الأصل اللغوي للتعليم للكلمة الإغريقية didactique وهي علم تعلم ومنه جاء الشعر التعليمي في المعنى الحديث نقصد بها تلك الممارسات البيداغوجية التي تهدف إلى تأهيل لاكتساب المهارات اللغوية التي لا تكتمل إلا بالحصيلة العلمية للنظرية اللسانية¹النفسية العالمية وفي صدد الممارسات البيداغوجية بحث ابن خلدون إلى تعليم العلوم للمتعلمين بطريقة استدرجية فيقول: "أعلم أن تلقين

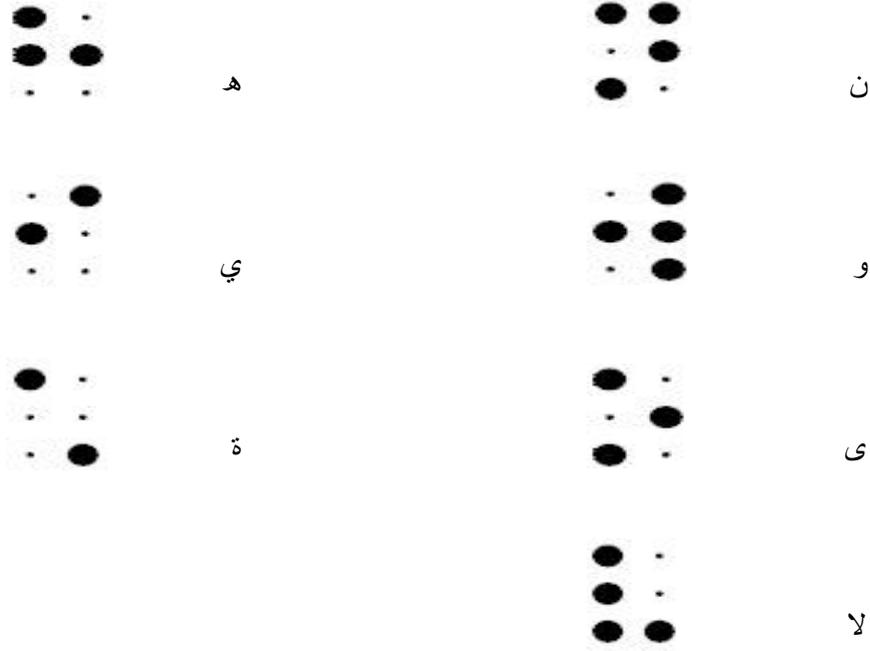


العلوم للمتعلّمين إنما يكون مفيداً إذا كان علوم التدرّج شيئاً فشيئاً وقليلًا، يلقي عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب.... ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن. وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم² وإذا ساقنا الحديث عن التعلّيمية بصفة عامّة، وتعلّيمية اللغات بصفة خاصّة، فإننا بذلك نتحدّث عن تقنيّة من تقنيات أو بالأحرى عن علم تطبيقي قائم بذاته له مرجعيته المعرفيّة ومفاهيمه ومصطلحاته وإجراءاته التّطبيقية وهو بالطبع علم خاضع للتطور والتّقدم وذلك حسب مبادئ ومناهج خاصه،³ فيا ترى كيف يكتسب الكفيف اللّغة العربيّة؟.

1-الكتابة: عندما نذكر المعاق بصريا فلا بد من ذكر لويس برايل مؤسس نظام برايل إذ استخدم تقنيّة برايل كأداة رئيسية لتعليم القراءة والكتابة للمعاقين بصريا، أمّا منهجية كتابة حروف اللّغة العربيّة بنظام برايل، اقتبست من رموز الأبجدية الإنكليزية بعد جهد قامت به هيئة اليونيسكو لتوحيد رموز برايل عالميا، إذ يوجد 190 حرفاً في الأبجدية العربيّة، تماثل رموزها 190 حرفاً في الأبجدية الإنكليزية والحروف العربيّة الأبجدية هي:

	أ		ب
	ت		ث
	ج		ح

	د		خ
	ر		ذ
	س		ز
	ص		ش
	ط		ض
	ع		ظ
	ف		غ
	ك		ق
	م		ل



شكل يمثل الأبجدية العربية الموحدة بطريقة برايل*⁴

2- منهجية كتابة حروف اللغة العربية بالبرايل: لقد تطرق لويس برايل إلى

منهجية مفردة في كتابة حروف اللغة العربية كما اتبع أنظمة خاصة بها.

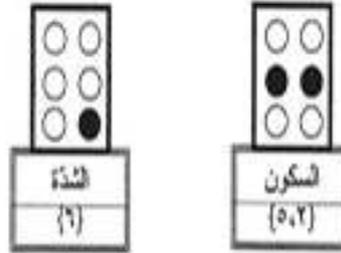
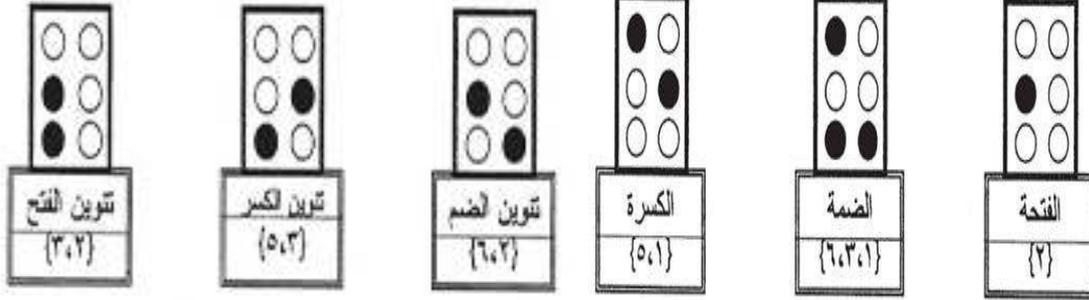
2-1 علامات الإعراب:

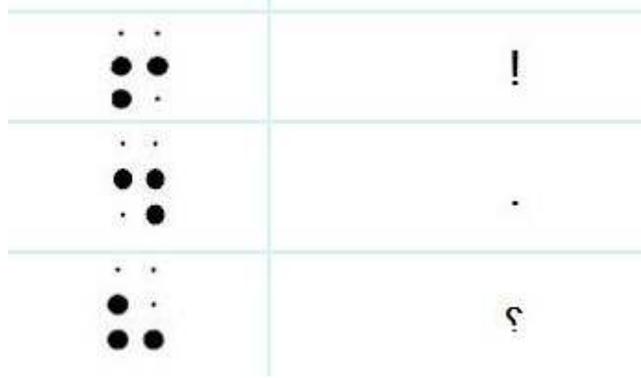
* إنَّ حجم الخط ثابت فلا يمكن تصغيره أو تكبيره، فمثلا الرّمز الذي يمثل حرف الواو لا يمكن أن يكتب في أكثر من صورة، فليس هناك إمكانية واو صغيرة وأخرى كبيرة؛

* إنَّ المساحة التي تخصص لأي رمز ثابت سواء أكان الرّمز يتألف من ست نقاط أم نقطة واحدة ويبقى مكان النّقط غير المستخدمة شاغرا؛

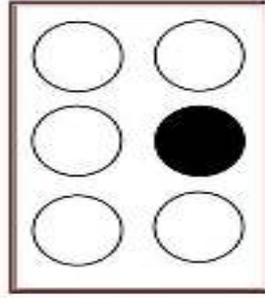
* إنّه لا يمكن وضع إشارات إضافية فوق الرّمز أو تحته، وعليه فإنّ علامات تشكيل الحروف تكون بعد كل حرف منه ونظرا لكون الشدّة تأتي مع علامات التّسجيل فإنها توضع قبل الحرف المشدد ثم تأتي بعد الحرف علامات الإعراب الخاصّة به من فتحة أو كسرة أو ضمة.

وعلامات الإعراب في نظام برايل ترسم كالاتي:





الفاصلة



علامات الإعراب^{2*}

2.2 - نظام الاختصارات في اللغة العربية:

تقسم إختصارات برايل للغة العربية إلى قسمين: بسيط ومركب.

* **الاختصارات البسيطة:** تختصر الكلمة بحرف واحد أو علامة واحدة إذا كانت

مجردة مما قد يصلبها عادة من حرف جرّ أو حرف عطف أو ضمير:

ك: كل، ت: تلك، ت: ثم، ج: جدًا، ب: بل، س: سوق، ش: شيء، ر: ريمًا، ض:

أيضا، ط: فقط،

ظ: ظهر، ص: صار، غ: غابة، ف: فلما، ق: قد، ع: عيسى، ل: ليس، م: مثل

ن: نحو، ه: هناك، و: ولما، ي: يوم.

4-1 الله 6.5.4.3 وإمّا



أمّا إذا اتصل بإحدى الكلمات السابقة شيء مما سبق ذكره فتكتب دون اختصار ومنها على سبيل المثال:

بتلك، خيرا، وقد، فصار، مثلك واليوم، بالله.

* الكلمات التي تختصر بحرف واحد أو علامة واحدة: سواء أكانت مجردة أو متصلة بحرف جرّ أم حرف عطف أم ضمير.

- ألف مقصورة (ى) على، تاء مربوطة (ة) قبلة، ألف همزة (أ) إذا.

ما- 1، 2، 43، حيث - 1، 3، 6، هم - 1، 2، 4، 5، 6، أن - 2، 4، 6 هو - 2، 3، 6.

عن - 3، 5، 3.

من - 3، 5، 6.

*الكلمات التي تختصر بعلامات سفلى (2-3-5-6) وهي:

مع - عن - إلى - في - هو - من - متى، لا يجوز اختصارها وإذا وقعت بجانب علامات الوقف أو الاستفهام أو التعجب أو الأقسام.

* حرفان يختصران بعلامة تستعمل إما في أول الكلمة أو وسطها فقط ولا تستعمل إطلاقا في آخرها.

2، 3 مع-2، 6، 5 ست - 2، 3، 5 في -3 5 عن.

* الحرف "كل" إذا وقع في أول كلمة يختصر بعلامة 2، 5 وتجاوز أن تسبقهما واو

العطف أو فاء العطف مثل 5، 2 علم للعلم، 2، 5 يوم ولليوم.



* لا يحسن استعمال العلامات 4، 6، 5، 5، و 5 و 6 بعد الحروف أ، ب، ك ل. أو بعد الاختصار "مع" كما في: تعاون، عربية، كلية، لون، رعاية، بركات مجتمعات⁴.

3- الوسائل والأدوات المستعملة لتعليمية الكتابة لدى الكفيف: إن الوسيلة

التعليمية للمعاقين بصريا هي الأداة المناسبة التي يستخدمها المعلم لتحسين وتبسيط العملية التعليمية وتوضيح معاني الكلمات أو شرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات أو غرس القيم فيهم دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز⁵

3-1) اللوح والمرقم: يعتبر اللوح أداة يدوية للكتابة بطريقة برايل يستخدم معه مرقم (مخرز) وهو مسمار غير مذبب عليه قطعة خشبية أو بلاستيكية لمساعدة الكفيف في الضغط عليه عند الكتابة، واللوحة مكونة من جزأين، جزء خلفي ويشتمل على مجموعات من خلايا برايل، ويوجد لكل خلية ست فجوات، كالفجوة المتصلة بوحدة من النقاط الست.⁶

3-2) أنواع الوسائل التعليمية لدى الكفيف:

3.1.2.3) وسائل الاستعمال السمعية:

أ) - الإذاعة والبرامج الإذاعية التعليمية: تعتبر الإذاعة التعليمية وسيلة ثقافية وترفيهية لعامة الشعب كما تعتبر أيضا وسيلة تعليمية هامة للمعوقين بصريا ونظرا لاعتماد هذه الوسيلة على حاسة السمع فإن الكفيف يتساوى مع المبصر في الاستفادة الكاملة من البرامج الإذاعية والتعليمية وهي عامل مهم في تنمية مهارات النطق الصحيح وحسن الإصغاء والاستماع إلى الأخصائيين في فروع العلوم والفنون والآداب، هذا بالإضافة إلى مساعدة المستمع على تنمية التركيز والتفكير السليم⁷

ب) - التسجيلات الصوتية والكتب الناطقة: تعتبر من بين أحد الوسائل التعليمية

للعميان وهناك نوعان:

* التسجيلات على الأسطوانات العادية: وقد أصبحت في الوقت الراهن قليلة

الاستعمال نسبيا وذلك أن التسجيل على الأسطوانات يحتاج إلى إمكانيات ضخمة؛

* التسجيل على الأشرطة: وهذا النوع الذي انتشر استخدامه في الوقت الحاضر لسهولة إعداد هذه التسجيلات وسهولة الاستماع إليها بواسطة أجهزة صغيرة ورخيصة الثمن.

وقد صاحب استخدام هذه التسجيلات الصوتية، كتب كاملة سواء أكانت دراسية أم ثقافية، وأصبحت هناك مكثبات صوتية تضم الكتب الناطقة*⁸

ج) الآلة الحاسبة الناطقة: هي عبارة عن آلة حاسبة مزودة بجهاز لتسجيل العمليات الحسابية ونطقها فوراً وبذلك يتمكن المعاق بصريا من إجراء جميع العمليات الحسابية على الآلة الحاسبة الناطقة التي تعطيه النتائج فور الانتهاء من إجراء العملية الحسابية وقد تزود هذه الآلة بسماعة أذنية تستخدم إذا أراد المعاق بصريا القيام بعمليات حسابية بسمعها هو دون الآخرين*⁹

د) الكمبيوتر الناطق: في عام 1975 بدأ قسم الحاسوب في جامعة ولاية "متشجان الأمريكية" بالعمل والبحث في مشروع اللغة الصناعية Artificial Language ويشير مصطلح اللغة الصناعية إلى ذلك النظام اللغوي المصمم فوق نظام الحاسوب الذي يشبه إلى حد كبير اللغة العبرية وهو يهدف إلى تطوير نظام صوتي بديل عن نظام الصوت الإنساني ليساعد الكفيف على الاتصال مع الآخرين من خلال ما يسمى باللغة الصناعية*¹⁰

2.2.3 وسائل الاستعمال الملموسة:

أ- النماذج: نلجأ في بعض الأحيان إلى محاكاة الأشياء الحقيقية بأن نضع لها نماذج من خامات مختلفة، ويعتبر النموذج تقرير مفصل للشيء الأصلي بكامله بحيث يتضح فيه ما نريد عرضه على التلاميذ أحيانا يكون النموذج بشكل مبسط للشيء الأصلي، وهنا يلعب خيال العميان دوراً كبيراً في استيعاب النموذج وكثيرا ما يعطي الخيال صورة غير واقعية لنماذج الأشياء فالخيال قد يضل بالصورة الحقيقية للأشياء فقد يكبرها أو يصغرها، فقد يتصور الأعمى مثلا أن الدجاجة أكبر من الفيل فربما لم يرها من قبل.



وهنا يأتي دور المعلم المتخصص في الإعاقة الذي يزود تلاميذه بمقياس نسبي عام ومتقف، وذلك حتى يكون إدراك الأعمى لأصل التّموذج سليماً^{11*}

(ب) الخرائط البارزة: وهي من أهم الوسائل التّعليمية لتدريس الجغرافيا للعميان ولا سيما من النّواحي الطّبيعية والعلاقات المكانية ومشكلات الحدود السياسيّة واتساع الدّول وانكماشها والخرائط بوجه عام تمثيل لسطح الأرض أو أجزاء منه، عن طريق استخدام الخطوط وبعض الرّموز البارزة، ونظراً لما تقدمه هذه الخرائط من مواد علمية في شتى المجالات فقد اختلفت وتتنوع ومنها: السياسيّة، خرائط طبيعيّة، خرائط مناخيّة، خرائط اقتصاديّة، خرائط بشريّة خرائط تاريخيّة، وخرائط صماء^{12*}

(ج) الأوبتكون Optacon: هو أداة إلكترونيّة تقوم بتحويل الكلمة المطبوعة إلى بديل لمسي وكلمة أو بتاكون مشتقة من المقاطع الأولى للكلمات الثّلاث الأتيّة: Optic ومعناها البصري، Eactual ومعناها لمسي، Contherter ومعناها محول، إذن هو المحول الذي يحول الكلمات المبصرة الى بديل لمسي وهو يتكون من قطعتين: - كاميرا صغيرة الحجم تعمل بالليزر، يقوم الكفيف بتمريرها على الكتابة المبصرة تقوم بنقل هذه الكتابة إلى القطعة الثّانيّة من الجهاز.

- جهاز متصل بالكاميرا يستقبل الكلمات المبصرة التي تنقلها العدسة ويحولها إلى نبذبات كهربائيّة خفيفة يلمسها المعاق بصرياً وبالتالي يقرأها^{13*}

(د) جهاز الفرس برايل: الجهاز بطول 30 سم وعرض 20 سنتيم وارتفاع 10 سم ويزن حوالي 4 كيلوغرام وهو قابل للنقل ويتم تخزين المعلومات فيه على شريط كما في حالة الجهاز القديم أو على أقراص مضغوطة (ديسك) كما في الجهاز الحديث، إذ يقوم بتخزين وتبويب المعلومات بطريقة برايل كما يمكنه إضافة أو حذف واستبدال الكلمات المخزنة إضافة إلى استدعاء المعلومات التي سبق تخزينها عند الحاجة إليها^{14*}

***خاتمة:** في الختام، فإنّ هذه الوسائل التّعليمية بتطورها سهلت عملية التّواصل والاندماج بين الضّرير ومجتمعه وساعدته أيضاً في الاطلاع على عالم الأنترنت والحاسوب ومجاراته للتطور التكنولوجي كغيره من الأفراد العاديين، ومن أهم النّتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث نذكر:

- أصبح الكفيف في نفس السيرة التعليمية حاله حال الطفل العادي؛
- تتطور الوسائل التعليمية وفق التطور الرقمي بشكل إيجابي؛
- الضرب أصبح أكثر تفتحاً على مجتمعه مما أسهم في تقبله وانضمامه إلى هذا الحيز الاجتماعي؛
- أتاحت الوسائل التعليمية مجالاً أكبر للمعاق بصريا في إبراز مواهبه وتطبيقها ولعل أهم الاقتراحات المنصبة في هذا المجال تكمن في:
 - توفير البيئة الملائمة للكفيف كي يكتسب اللغة ويحظى بالتعليم كغيره من المتعلمين ولا يكون ذلك إلا بتوفير الوسائل التعليمية على جميع الملحقات ومواكبة تطورها ودمج هذا الطفل في جميع ميادين الحياة على غرار الميدان التعليمي.

*قائمة المصادر والمراجع:

- 1-دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني حقل تعليمية اللغات، المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر دط، 2000.
- 2-المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون، م1، دار الكتاب اللبناني للنشر، ط3 1980.
- 3-قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مازن الواعر، طلاس دمشق، سوريا 1980.
- 4-تعليم المعوقين بصريا في الفصول العادية للأسوياء، أنتوني بيلتون، ترجمة نظيرة حسن، دار النهضة القاهرة، دط، 1980.
- 5-تعليمية الكتابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة، المكفوفون بصريا نموذجا بلجيلالي عائشة، مذكرة نيل شهادة ليسانس كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2006-2007
- 6-الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم للمعوقين بصريا، عبد الحكيم مخلوف، مكتبة أجلو مصرية، القاهرة، دط، 2005
- 7-المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، كمال سالم سيد سالم، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط1/1997



8-التربية الخاصة الموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، أحمد محمد الزعبي، المطبعة العلمية دمشق، دط، 2003.

الهوامش:

- ¹-دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، حفل تعليمية اللغات المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر دط 2000 ص 17.
- ²-تعليمية الكتابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة، المكوفون بصريا نموذجا، بلجيلالي عائشة مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي 2006-2007 ص 60-61.
- ³-المرجع نفسه، ص 63-64.
- ⁴-المرجع نفسه ص 65-66.
- ⁵-الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم للمعوقين بصريا، عبد الحكيم مخلوف مكتبة أنجلو مصرية القاهرة، 2005، دط، ص 14.
- ⁶-المعاقون بصريا، خصائصهم ومناهجهم، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ط 1 1997 ص 126.
- ⁷-الوسائل التعليمية، عبد الحكيم مخلوف، ص 23.
- ⁸-المرجع نفسه، ص 23-24.
- ⁹-المعاقون بصريا، كمال سالم، ص 143.
- ¹⁰-التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، أحمد محمد الزعبي المطبعة العلمية دمشق، دط، 2003، ص 227.
- ¹¹-الوسائل التعليمية عبد الحكيم مخلوف، 2005، ص 14.
- ¹²-المرجع نفسه، ص 21-22.
- ¹³-المعاقون بصريا، كمال سالم، ص 143.

14- المرجع نفسه، ص 133-134.